

هذه رسالة من أحد الإخوة الأحباب طلبة العلم، ممن سبق له أنه كان في أفغانستان في فترة سابقة، وهو على تواصل معي، وهو رجل طيب وثقة وخدمنا كثيرا جزاه الله خيرا، هو كاتب هذه الرسالة وطلب توصيلها للإخوة القيادة وبلغهم السلام الكثير، كتب فيها بعض ما يراه من نصح وإفادات لإخوانه]

:

بسم الله الرحمن الرحيم

**الإخوة الأفاضل قيادات جهادنا المبارك :**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، **وبعد :**

فأسأل الله عزّ وجل أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم في صحة وعافية ، وتتحنون في عدو الله ، وإني والله أكتبها والقلب يهفو إلى لقياكم والجلوس معكم ومشاركتكم النعمة التي أنعم الله بها عليكم .. أيها الإخوة الأفاضل ، أكتب لكم هذه الكلمات بعد أن جلست مع إخوة محبوبون لكم من أهل الجزيرة ، هم في الجملة على منهجنا الذي نرضاه ، محبوبون للشيخ وأخاه معلون لشأنهم ، ذابون عن عرضهم .. لكنهم يكتُمون (إيمانهم) وحق لهم ذلك فنحن في بلد لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة !

كان لقائي بأولئك الإخوة الذين وصفْتُ لكم لا يخلوا من تذاكر لحال إخواننا وأخبارهم وفرحة بما يروى عن أعمالهم الكبيرة التي هي والله أملنا بعد الله .. وأيضا هو حديث لا يخلوا من نقاش عن بعض المنهجيات والأساليب لإدارة المواجهة ، والحفاظ على منهج أهل الجهاد الذي اصطلح على تسميته بـ(السلفية الجهادية) بعضها تأييد للحركة ومخرجاتها الإعلامية ، وبعضها انتقاد لا تخلوا منه حركة .. وهو انتقاد مرده - ولا شك - إلى اختلاف الأفهام في الأصل ، ولا اعتبارات أخرى قريبة .

وأنا أنقلها لكم ، وفيكم من يخالف كاتبها - قطعاً - ، وإليكم بعض ما يذكره الإخوة مما يراه كاتب هذه السطور حقاً ، وهي :

**أولاً / ما يتعلق بالعمل الجهادي داخل جزيرة العرب .**

فإنه من أول الانتقادات على الإخوة أهل الجهاد (القاعدة) ، ولعلي أحكي لكم موقف بعض الكبار الذين تعرفونهم وفيهم من لقيتموهم ، فإنه ثبت لي إما (سماعاً) ، أو بنقل ثقة لا أشك في صدقه أن أمثال المشايخ : ناصر بن حمد الفهد الحميني (مشافهة) ، وعلي بن خضير الخضير (نقل ثقة ؛ الفهد) ، وسليمان بن ناصر العلوان (أعلن رأيه حينها) ، وأحمد بن حمود الخالدي (نقل ثقة ؛ الفهد) .. لم يكونوا راضين عن العمل الجهادي داخل الجزيرة ، ويرون أن مفاستها وأكبر بكثير من المصالح المتوخاة منها ، إضافة إلى أن (الجزيرة) أصبحت في ذلك الوقت - لو سعتها - ملاذاً أمنياً

للكثير من الإخوة في مرحلة ما بعد سبتمبر .. وأضف إلى أولئك كل من : **الشيخ البتار يوسف العيري** حتى روى لي من يعرفه وكان على لقاء به - ولا أشك في صدقه - بعد الأحداث أنه قال " **هدى الله الإخوة .. كان الواحد يعمل بـ 80% من وقته والآن بالكاد بـ 20%** " ، وكذلك الشيخ بكر ( **علي الفقعسي** ) - وقد حدثني ناصر الفهد عن رأيه - كانوا ضد العمل وابتدأه .. وكان الجميع يرون اكتفاء الإخوة بـ ( **رد الصائل** ) وأن الاكتفاء بهذا في تلك المرحلة سيظهر للناس أن الحكومة السعودية المرتدة هي حكومة محاربة لأهل الجهاد .. لكن حين ابتداء العمل أصبح عامة الناس يبررون للدولة أعمالها الإجرامية ، وانتم تعرفون أن الناس في كل الدول وفي كل العصور هم مع من غلب ، ومع من يوفر الأمن لهم ولقمة العيش لبطونهم .. ! **هذا من جهة .. ومن جهة أخرى** فما زلت أذكر كلمة لأحد الإخوة - وإن كان ليس على منهجنا لكنها كانت صادقة - قال عقيب العمل الجهادي في الجزيرة " **كانت سبتمبر مشروع ناجح لقعدنة الصحوة .. والعمل المسلح في البلد قبرته** " ، وقد صدق والله ، فلا زلت أذكر توتر السرورية من انجذاب شبائها إلى الجهاد .. انجذاب جماعي ظاهر ، ومن بقي معهم لم يكن يخشى من إظهار تأييده للجهاد وذكره لبطولاتهم بين شباب ( **خلقته** ) ، بل ويحضر معه بيانات مشايخ الجهاد ( **الخصير ، والفهد ، والخالدي** ) وإخوانهم كـ ( **السعد ، والسنانى ، والرئيس الكفيف** ) بل وصل الأمر إلى طباعة مقالات لويس عطية الله وتوزيعها بين شباب الحلقة .. ولما صدر **بيان المثقفين** كانوا يتداولون بيانات مشايخ الجهاد في نقدها ، ويعلنون انتقادها أمام قياداتهم العلمية (المشرفين المباشرين في تلك الحلقات) ، حتى ضاق السروريون ذرعاً بذلك واشتكوا إلى ناصر العمر تمرد شبابهم عليهم فما كان من العمر إلا أن قال " **أمروهم بالسكوت فإن سكتوا وإلا فاطردوهم** " كما حدثني بذلك عبد المجيد المنيع رحمه الله !!

لكن بعد عمليات الإخوة في بلدنا .. تنفست الحكومة الصعداء .. وارتاح الصحويون السروريون من تمرد أبنائهم عليهم ، واستطاعوا استغلال الأمر في صالحهم لردهم عن الالتحاق بأهل الجهاد ، ووالله قد نجحوا في بداية الأمر .. لكن الأمر لعله بدأ في العودة - ولكن برتم بطيء - حين أعلن الجهاد في بلاد الرافدين ، وظهرت شخصية أبو مصعب الجذابة ، خاصة بعد إعلان بيعته - رحمه الله - لشيخنا ، ولكن كما قلت أن التغيير بطيء والانجذاب إلينا ليس بذاك الظاهر القوي .. أعني بذلك من أثر القعود منهم وإلا فإن ما حصل في بلاد الرافدين كان وحده كافياً لجذب الكثير للجهاد ولدفعهم للخروج إليه ، ولما باع الزرقاوي الشيخ كان الخروج أكبر والإقبال أعظم .. لكنني هنا أتحد عن واقع الجزيرة .. ونجد تحديداً !

**ثم إن الأثر لحق أيضاً :** جمع التبرعات لإخواننا أهل الجهاد ، ففي الماضي وأعني ما بين سبتمبر وعمل إخواننا في البلد كان الجمع على أشده ، وكان الإخوة يستغلون كافة الفرص بما فيها رمضان والجمع للجمع لإخوانهم تحت غطاء معين كجمعية أو تفتير صائم أو نحوها ، لكن بعد بدء العمل في البلد أصبح الجمع ضعيفاً بل شبه معدوم إلا من بعض الإخوة الذين كسبوا ثقة بعض التجار وعوام الناس .. ولكنه قطعاً لن يكون الجمع كسابقه خاصة مع تشديد الدولة المرتدة على الجمع في المساجد ، والتشديد على الجمعيات التطوعية ك(الحرمين) وغيرها ، والتي كان الإخوة يستغلونها لتوفير الغطاء اللازم للجمع لأهل الجهاد والله المستعان .

**ثم إن الأثر لحق أيضاً :** سمعة أهل الجهاد ، فقد استغلها الطاغوت وأعوانه ، ومن وقف في صفه (إما فساداً في منهجه ، أو انخداعاً بدولته) في تشويه سمعة المجاهدين ، وإظهارهم مظهر القتلة والمجرمين و(البلطجية) كما يقال ، بل وجدها الليبراليون والعصريون في الصحافة فرصة سانحة للوقية في الدين ، بزعم تنقيته من التشدد والغلو ، وأصبح نقد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الذي كان ممنوعاً لأجل الأسرة ؛ الحليف والغطاء الشرعي للنظام الحاكم الآن - أصبح أمراً عادياً لا يجد تلك الحساسية في الصحافة ، بل وجدنا بعض من ينتسب للديانة وللأسف من أعلن انتقاده لإمام ودعوته وتلامذته وأحفاده مثل **عوض القرني** صاحب كتاب "**الحدائث في ميزان الإسلام**" الذي قال بالحرف الواحد (من يقرأ للدرر السننية يظن أنه يخاطب مرتدين) !! بل وكان للمعوج المسيء محسن العواجي كلاماً مشابهاً في كذا موقف معروف ! وكذلك **عايض القرني** في (مؤتمر الحوار الوطني) و**عبد العزيز القاسم** في لقاء مع الإسلام اليوم حين قال بالحرف الواحد "**والذي أعتقد أنه لدينا تناقضاً كبيراً في مواجهة الشبان الجهاديين حين ندين توجهاتهم التكفيرية، و نسكت عن مصادرهم، و نتستر على ما فيها من تكفير**" وكان في سياق الحديث عن كون الجهاديين الذين بدأوا العمل المسلح في البلد يقرأون كتب أئمة الدعوة ويستشهدون بها ! (وللأسف أن كل أولئك المذكورين هم من المحسوبين على أهل الدين) .

ثم إنه أثير مسألة متعلقة بهذا الشأن ، وهي : إذا اقتنع سادتنا قادة الجهاد بهذا الرأي وأنه لا جدوى من الاستمرار في هذا العمل ، أو خطأ الابتداء في هذا العمل أصلاً ؛ ما هي كيفية التعامل مع القضية : هل يصدر بيان بوقف العمل الجهادي داخل بلاد الحرمين ؟! وهل من اللائق أن يصدر هذا البيان في ظل صورة رسمها الإعلام والأمن السعودي تتلخص بضعف التنظيم وحصاره داخل الجزيرة فيفسر أي دعوة لوقف العمل الجهادي هناك بأنه قناعة منهم بعدم القدرة (أصلاً)

بسبب الحصار الأمني .. كما نراه دائماً في تصريحات نايف بن عبد العزيز !!

لا أخفيكم أن البعض من إخواننا - بل فيهم من ليس على منهجنا في الجملة - يرى أن مثل هذه الدعوة من القيادة لوقف العمل الجهادي إذا لم يسبقها عمل يثبت قدرة التنظيم على العمل والاستمرار فيه ، وإلا فإن الصورة الإعلامية للإخوة ستهتز بمجرد الدعوة إلى وقف العمل الجهادي هناك .

**والبعض أثار أمراً آخرًا :** وهو الاعتذار عن المفاصد التي حصلت بسبب ابتداء العمل - إن اقتنع السادة القادة بخطئية العمل - وأن الاعتذار في الجملة سيحسن الصورة الإعلامية للإخوة ، وقد يرفع من أسهمهم خاصة إذا سيق مع الاعتذار المبررات الشرعية للعمل أصلاً ، والمبررات الشرعية للتوقف .

وعموماً هذا ما يقال ويتداول بين بعض المحبين والمنصفين .. ليس لي فيه رأي محدد ، لكنني أحببت نقله وبيانه لكم . هذا بالنسبة لإيقاف العمل ، لكن لو رأى القادة الكبار الاستمرار في العمل الجهادي داخل جزيرة العرب ، ورأوا أن مصالح ذلك أكبر وأنفع فإني أرى أن يقتصر الأمر على "**سلاح القنص وخطف الأفراد الغربيين الكفار بشكل فردي والابتعاد عن التفجير في**

**المجمعات السكنية**" ، خاصة مع عدم القدرة على التأكد من خلوها من مسلمين ، إذ أن تلك المجمعات هي إسكان لشركات ، ولا تخلوا من مسلمين في العادة .

**وعمليات القنص والقتل الفردي لها تأييد فيما أعرف حتى بين الناس العامة ،** بل إنني لأذكر بعض الشباب ممن ليس من المتدينين يفرح كثيراً حين يقال قد قتل أمريكي أو بريطاني أو ألماني حتى ! بل إنني لا أعلم أحداً استاء من قتل أمريكي في الشارع مثلاً .. الكثير يفرحون لكن شرط الابتعاد عن التفجير .

**ثانياً / إيران في الخطاب الجهادي الإعلامي .**

وهذه مسألة كبيرة حقيقة ، فإن الكثير من إخواننا يستشكل صمت العمّ عن إيران ، خاصة مع دعمها الكبير واللامحدود للرافضة في العراق ، ومساهمتها بشكل أو بآخر في المجازر الرافضية ضد أهل السنة في العراق .

وكثير منهم يعتذر للعم ، ويبرر له التبرير المشهور "**وجود القيادات**" وكونها قنطرة بين القطرين .. الخ ، لكنه في ذات الوقت يقول : الناس هنا لا تعتمد إلا على أمر محسوس ، والمحسوس عندهم الآن هو سكوت العم عن إيران ، والإعلام الآن يثير هذه القضية ويتناولها بتشكيك واضح عن مدى العلاقة بين العم وإيران لأجل هذا الصمت (المبرر عندنا) عن إيران ، كما أن بعض المخالفين سواء من القعدة أو ممن هم من فصائل مسلحة كبعض المخالفين في بلاد الرافدين قد استغلوا هذه النقطة وأثاروها كثيراً بين الناس وبين طلبة العلم .. وقد

جالست أحد طلبة العلم ممن أظنه منصفاً فكان عنده هذا الرأي أعني أن هناك تعاون جدي وملموس بين الإخوة وإيران (رغم أنه لا يرى بأساً في هذا التعاون بشروط تذكر ؛ كعدم التعاون معها ضد السعودية !!) .

**الشاهد في الموضوع :** أنه هذا السكوت رغم أنه مبرر عندنا ، ولا نتوانى في التبرير ونشر الاعتذار بين الناس حين تثار إلا أن مؤثر ويقوة على سمعة الإخوة بين الناس .

بل بعض إخواننا حين قلت لهم الاعتذار المشهور والتبرير المعروف لمثل هذا السكوت ، قالوا : **وهل دماء بعض القيادات المسجونة في إيران أهم من دماء مئات من أهل السنة الذين يقتلون يومياً ؟!!** وهو والله سؤال محرج لنا كثيراً ، لكننا رغم ذلك لا نتوانا في الاعتذار للعم والتبرير له ، وذكر أنه عالم بمثل بقضايا السياسة الشرعية التي منها (ذكر إيران والهجوم الإعلامي عليها) !!  
**وعليه ألا يوجد طريقة لتناول الموضوع دون التأثير على :**  
وضع الإخوة الأسرى ، وطريق الإخوة الذي يمر من إيران ؟ وهل هذا السكوت سيطول خاصة مع إعلان الحرب من قبل الإخوة في "دولة العراق الإسلامية" ؟

ألا يمكن تناول الموضوع بطريقة : **"ذكر جرائم عصابات الموت الرافضية في العراق التي نعرف من هي داعمها الرئيس"** دون التعرض لذكر إيران بشكل صريح ، وكذلك الكلام على جرائم الرافضة هكذا بكل صراحة دون التطرق لإيران وخطرها .. بهذا الشكل سنبدد بعض الشك الذي يعتري الناس ، ولن نستفز إيران بشكل ظاهر !!

**ثالثاً / الانحراف الفكري (الغلو) بين بعض أنصار الحركة .**  
وهي والله كلمة كبير - أعرف ذلك - لكنني أرى ذلك جلياً من خلال متابعة المنتديات الحوارية ك: الحسبة ، والإخلاص ، والفردوس وغيرها .. هناك غلو جامع يعتري بعض المحسوبين على الحركة ممن يسمون أنفسهم ب: **أنصار الجهاد** وعدم وجود ترتيب لمناطق الخلاف ، وبالتالي إساءة التعامل مع المخالفين وعدم ترتيب العداوات .. بل وصل الأمر إلى نصب ألوية الولاء والبراء على مسائل هي في حقيقتها مسائل مشتبهة ، والشبهة فيها ظاهرة .

قد يقول القارئ من إخواني : المنتديات يكثر فيها الدس ، ومن يتظاهر بالمناصرة لأجل تشويه الصورة .. وأقول هذا وارد وممكن بل واقع في بعض الحالات (لكن) هناك نوع تقبل نفسي - **لا نجد هذا التقبل فيما لو طعن أحد في أحد قادة الجهاد** - من بقية المتابعين والمشاركين في المنتديات لمثل مظاهر الغلو تلك ، وعدم إنكار لصور هي من المتفق على كونها غلواً ظاهراً ، خاصة أن النفس البشرية تميل أحياناً على التشدد ، وتظهره بصورة القوة في الدين ..

ولقد رأيت في بعض المشاركات التي تكفر بعض أعيان العلماء المشهورين من يبرر لها رغم ما يذكره من مخالفته لها .. وأذكر والله أنني ناقشت بعض (الغلاة) في السجن في تفكير بعض أعيان العلماء الذين وإن كنا شديدي المخالفة لهم إلا أن الأمر عندنا لا يصل إلى التكفير الصريحة ، وكان الذي كُفر هو الشيخ صالح الفوزان ، وهو شيخ والله ما عرف أنه زائر لبلاط السلاطين ، بل منشغل بدروسه ملتزم لبيته انبرى وبشدة لمواجهة العلمانيين والعصرانيين العقلانيين في الصحافة المحلية ، ومع ذلك لم يسلم من التكفير بدعوى "لا يكفر الطواغيت" .. وللأسف كانت نهاية هذا الأخ أن ترك الدين .. ولا أظنها إلا سنة دائمة لا يشاد فيها الدين أحد إلا غلبه !!

بل أعرف شخصاً - أعرفه وأعرفه إمكاناته العلمية (العادية) - كان قد صدره شباب صغار أحبوا الجهاد ونصرتهم لكي يدرسه العقيدة والتوحيد ، فكان يقرر عليهم كفر رجال هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بدعوى أن النظام الحاكم المرتد قائم على أمثال وزارات ودوائر حكومية لو تركوها لاختل وسقط النظام !!! وهذا تبرير عجيب غريب .. بل بلغ الأمر أن يكفر بعض أعيان العلماء كالشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله !

وأثر هذا الغلو وأولئك الغلاة يتضح إذا عرفنا أن أمثال هؤلاء (الغلاة) هم وقود الحركة الجهادية فيما بعد ، ويترك المسألة وعدم توضيحها بذكر مراتب الخلاف والتعامل مع كل مرتبة سيجعل الغلو يتسرب إلى جسد الحركة الجهادية دون شعور منا ، وحينها تنحرف الحركة ، وتكثر أخطائها ، وينفض الناس عنها .. أما إذا وصل الغالي إلى مراكز قيادية عسكرية أو شرعية .. فهنا الباقعة التي ليس لها راقعة ، وربما نرى حينها تكراراً لـ (الجيا) الجزائرية !!!

وعليه : فيحسن من القادة الشرعيون للإخوة ك: أبي يحيى الليبي ، وأبي الوليد الفلسطيني ، وعطية الله وغيرهم من شرعيو الحركة أن يصدروا أشرطة ومذكرات في أدب الخلاف ومراتبه وأسس التعامل مع كل مرتبة ، يركزوا فيها على عدم طلب (الحسم) في كل قضية - خاصة أن هذه النفسية الحاسمة هي سبب من أسباب الجنوح للغلو في التعامل مع المخالف - ويركزوا على قضية عدم تكفير العلماء وتبديعهم .. وألا يقول المرء منا قول ليس له فيه إمام مشهور ، وأن يترك مثل هذه المسائل (التكفير والتبديع) لعلماء الحركة المشهورين كفلان وعلان ، أو من يثق في دينه ممن اتصف بأوصاف كذا وكذا ، والتركيز على هذه القضية (التكفير والتبديع) وما يتعلق منها بالعلماء .. فإنها والله قاصمة للحركة لو تركت بلا معالجة ، والمخالفون لنا يفرحون بالزلة من إخواننا ، ويتناشرونها في منتدياتهم .. !

**وأمر آخر متعلق بهذا الشأن (أعني الغلو) : هو حسن الخلق في الحوار ، فبعض الناس ممن يُحسب علينا لا يرى بأساً بالبذاءة**

البالغة في وجه مخالفه ، وقد رأيت ألفاظاً أستحي من ذكرها لكم كلها تصف في مصف وصف واحد "سوء الخلق" وهي زلة يفرح بها المخالفون أيضاً ، وقد رأيت مرة في موقع مجلة العصر الذي حمل على عاتقه حرب إخواننا في القاعدة يذكر الناس في تعليقاتهم على مقالات المجلة صوراً من تعليقات إخواننا البذيئة ، ويقولون (أنظروا .. هل هؤلاء سينصرون الأمة بهذه الأخلاق ؟) ، خاصة أن الكلمة من هؤلاء الأنصار المحسوبين علينا لا تحسب عليهم بل تحسب على التيار ككل والله المستعان .

**أيضاً .. من المسائل التي لا يحسن فيها إخواننا التعامل مع المخالف فيها ، ويتشددون فيه :** الموقف من عدم تكفير النظام السعودي المرتد ! هو مرتد لا شك عندي .. لكنه نظام محترف للنفاق ، استطاع وبقوة التأثير على بعض المشايخ كبار السن في نجد وخذاعهم .. وهو متظاهر بالدين ، معتن بالحرمين ، مقيم لبعض المحاكم الشرعية التي تحكم في أموال الناس ودمائهم ، وداعم لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الظاهر .. لكنه حليف استراتيجي لأمريكا، محكم لغير الشريعة في مواضع كثيرة من نظامه (هذا كله كفرٌ لا شك لنا في التكفير به ووقوع النظام فيه) .. **لكن**

**هل يصح شرعاً تكفير أولئك المشايخ الذين لا يكفرون النظام ، خاصة أن فيهم من عرف بالزهد والابتعاد عن بلاطهم وعدم الاتصال بهم كمثل : عبد الرحمن البراك ، وصالح الفوزان ، وابن غديان ، وابن جبرين وغيرهم !!!**

**أيضاً تكفير كل المنتسبين للجيش والشرطة السعودية ،** وهو الذي يفتى له من قبل بعض المنتسبين للعلم بأن عمله عمل خير وجهاد ، وأنه حربته لإخواننا هو حرب للخوارج وغيرها من الكلمات ، هل يصح تكفير أعيانهم .. فضلاً عن التشدد مع المخالف المتوقف في تكفيرهم أو القائل بإسلامهم !!

ما ذكر سابقاً يحتاج علاجاً سريعاً وناجماً من الإخوة الشرعيين في الحركة ، وإلا فإن الغلو وسوء الخلق سيتسرب ، حين يدخل هؤلاء في الحركة ويقتل الإخوة الكبار الذين تثق في فهمهم وحسن أخلاقهم .. وأعرف أن إخواننا من قادة الجهاد الكبار متنبهون لهذه القضية (قضية الغلو) وعاملون على علاجها دائماً ولا يقبلونها أبداً ، وهذا هو الظن فيهم ، لكن القصد كان التركيز على المسألة ، والتواصي عليها ، ونقل بعض الوقائع التي قد تخفى .. !!

#### **رابعاً / استهداف مصافي البترول .**

وهي من المسائل التي تباها إخواننا في بلاد الحرمين حين استهداف مصفاة بقيق ، وحصل مثلها في اليمن والله أعلم هل إخواننا ورأئها أم لا .. المهم أني أرى ويرى كثيرون غيري أنها غير رشيدة في الجملة ، وذلك لأكثر من وجه عندنا :

**الوجه الأول :** أن الناس أهم ما تهتم له ، ولا تحتمل تعرضه للأخطار هو "رزقها" وما فلحت الحكومات الطاغوتية في تثبيت حكمها ورغبة الناس في بقاءها إلا توفر أرزاقهم وأمنهم عليها ، وهم يحتملون السجون والابتعاد عن أهليهم نصره لدين الله لكن ما أن تمس طعام أبناءهم حتى تتلكأ الأنفس ، وتتبرم (في أحسن الأحوال) وتصل إلى الوقوف بالصد (في أسوأها) .

**الوجه الثاني :** أن في ضربها تعريض للناس للفقير ، وبالتالي ضعف الوارد المالي للحركات الجهادية خاصة مع محاولات الحكومات الطاغوتية تحجيف منابع الدعم المالي للحركات الجهادية .. وإني لأذكر كيف كان سوق الأسهم في بلاد الحرمين مورداً مالياً رائعاً للإخوة ، فقد كانت الناس تتبرع للإخوة ولا تسأل .. بل كنت لا أجد صعوبة في توفير أي دعم مالي للإخوة (**حسب وضعي طبعاً**) لكن لما حصلت في السوق تلك الانهيارات الكبيرة (بفعل فاعل) تسبب ذلك في قلة الوارد المالي .

**الوجه الثالث :** في تلك المصافي من يعمل فيها ، وعمله في الأصل ليس كفراً وربما لا يصل للمعصية ، فهو في ظنه أنه خادم لاقتصاد البلد الذي يعود على الناس جميعاً بالنفع .. ولا يأت على باله أنه يخدم أمريكا بتوفير البترول لها ونحو ذلك . فكيف يستحل دم مثل هؤلاء الذين (قطعاً) سيقتلون في مثل تلك العمليات .

مع التنبيه أنني لا أعني أفراد الحراسات ، فإن لمثل هؤلاء كلام مشابه .. لكنني أتكلم عن حال أظنها من المتفق عليها بيننا وهي حرمة دماء عَمَلَة تلك المصافي !

**الوجه الرابع :** أن هذه العملية (أعني بقيق) وغيرها من العمليات جعلت للعلمانيين ومشايخ السوء ثغرة علينا ، حيث صور أهل الجهاد أنهم يستهدفون أرزاق العباد واقتصاد البلاد ، وأنهم يريدون تعرضهم للخطر .. وهذا أمر مشاهد عندنا وملموس في الصحف والمحاضرات التي حصلت عقيب العمليات .

بل إن أحد من نظن فيهم الإنصاف من كبار مشايخ البلد حُكي لي عنه أنه قال عن الإخوة الذين استهدفوا مصافي البترول "**الآن انكشفوا**" بهذا اللفظ !

**الوجه الخامس :** لو حصل أن استهدف البترول - بالشكل الذي يخطط له الإخوة ويهدفون له - وتعرض الناس للفقير من جراء ذلك فإن جزيرة العرب لن تسلم من حملات التنصير التي ستغزوا البلاد باسم الجمعيات الإغاثية ، ووالله نشك أن يصمد الناس حينها في وجه تلك الحملات ، فهناك مثل سائر في نجد "**الجوع كافر**" أي الجوع يعرض الجائع للكفر ، وهو صحيح في الجملة !

**خامساً / استبانة سبيل المجرمين .**



وهي حقيقة ليست انتقاد بقدر ما هو اقتراح ، فالذي أراه ويراه غيرنا أن نكثف من خطابنا للأمة في استبانة سبيل المجرمين ، وهو أمر أبداع فيه بالجملة العم في خطابه لكن : يحسن معها عدم التركيز على الأصناف المختلف فيها مثل (الإخوان) أو التي ظاهرها الجهاد (حماس) وعدم الاشتداد في العبارة ضدها .

وخاصة الأخيرة (حماس) هناك من يستغل سكوت العم وتحبيده لإيران - كما نعبر عنه نحن - في الطعن في أمانة العم وورعه وفهمه ، وأنه كيف يسكت عن إيران التي تقتل آلاف أهل السنة ، ثم يتكلم في حماس المجاهدة ويطعن فيها ويكبر عليها أربعاً !

**ولذلك ما نراه ويراه بعض الإخوة من طلبة العلم أنصار الحركة عندنا في بلاد الحرمين** أن لا نركز كثيراً على حماس ، ولا نشدد عليها في العبارة ، بل نبين سبيل المجرمين ونشدد عليهم مثل الحكومات الطاغوتية كـ(حكومة بلاد الحرمين) وبلدان الخليج ومصر والجزائر والمغرب وتونس وليبيا .. وغيرها من الحكومات المرتدة ، وبيان كفرها وزندقته بالاسم ، وأنها استحقت هذه الأوصاف لأجل أنها عملت كذا وكذا في عام كذا .. الخ .

وقد ذكر الشيخ الجليل **عبد العزيز الجليل** - وهو محب للجهاد لا يؤيد الحركة ولكنه لا يطعن فيها - هذه المسألة "**استبانة سبيل المجرمين**" وجعلها شرطاً لبدء أي عمل ضد الحكومات الطاغوتية "وفي المقابل لأحوال المفرطين في إعداد العدة لجهاد الكفار وتربية النفوس على ذلك، توجد **طائفة أخرى قد أفرطت وتعجلت** في مواجهة الكفار والمنافقين بالصدام المسلح دون إعداد شامل لهذه المواجهة، **وقبل أن يأخذ البلاغ العام للناس حقه كي تستبين لهم سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين**، ويزول اللبس والاشتباه بينهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة . فنشأ من جراء ذلك مفاصد عظيمة على الدعوة وأهلها وعلى عامة المسلمين الذين لبس الأمر عليهم ولم يستبينوا سبيل المجرمين .

**وعندما نذكر المستعجلين للجهاد قبل الإعداد له فإنما نقصد أولئك الذين بادروا إلى المواجهة مع الأنظمة الكفرية المستقرة المتمكنة قبل الإعداد لذلك ، وقبل وضوح الراه الكفرية للناس في هذه الأمكنة . أما الساحات الجهادية التي قد اتضحت فيها رايات الكفار فهذا جهاد مشروع ومطلوب كما هو الحال في كشمير وأفغانستان والشيشان وفلسطين" اهـ ، وقال أيضاً "إذا كان العدو منافقاً أو مرتدًا قد التبس أمره على المسلمين فلا بد أن يسبق ذلك جهاد البيان وفضحه للناس حتى يستبينوا سبيل المجرمين وتتضح راية الكفر للناس، وفي نفس الوقت يُعرّف المجاهدون أنفسهم للناس حتى يتبينوا حقيقة دعوتهم**

**وأهدافهم**، وأنهم لا كما يصورهم إعلام المجرمين بأنهم إرهابيون مفسدون خارجون على الشرعية. وسيأتي تفصيل هذه المسألة قريباً إن شاء الله تعالى" اهـ (وقد أطلال فيها وفقه الله للحق في كتابه ، وهو موجود على الشبكة في موقع المسلم) .

وأذكر أنني سألته مرة ونحن في السجن عن مدة هذا البيان لسبيل المجرمين فقال "لا يمكن تحديدها .. قد لا تستغرق سنة وقد تكلف عشر سنوات" ومراده حسب العرف والواقع بعد جرعات خطاب التبيين .

وقد كانت "نصيحة مشفق" الذي انتجته الإخوة فيه شيء من هذا جميل وجيد خاصة تلك المقاطع المرئية التي أورت في الشريط .. وعلى هذا فقس !

### **سادساً / هيئة شرعية جهادية معلنة !**

وهو مقترح من أخ سلفي محب لأهل الجهاد وقادته ، وطالب علم متمكن في العقيدة والحديث ، حيث قال أن وجود هيئة شرعية معلنة أفرادها تتولى إصدار البيانات التأصيلية للأنصار ، وفتاوى متنوعة في مسائل الجهاد والعقيدة بحيث تكون هذه الهيئة مرجعاً للإخوة المجاهدين يضعون فيها أسئلتهم في منتدى خاص يكون في المنتديات المناصرة ك: الحسبة ، والإخلاص .

ولا أقول أن على الهيئة أن تجيب على كل سؤال من تلك الأسئلة ، لا .. بل تجيب على ما يستحق منها الإجابة ويتحتم ، وهل ما تسمح به إمكاناتهم وأحوالهم الآنية في ذلك الوقت !

**وهذه الهيئة لن تنال المصداقية بمجرد إعلانها** ، بل لابد من أمور منها إعلان أسماء أولئك الأعضاء خاصة المشاهير منهم ك: أبي يحيى الليبي ، وأبي الوليد الفلسطيني ، وعطية الله ، وغيرهم ممن يعرفهم الإخوة أكثر منا .

**كما يجب أن توضع سيرة لمشيخة أولئك الشيوخ أعضاء اللجنة** ، فإن كثيراً منهم للأسف يطعن في إخواننا أنهم بلا مشيخة معروفة طلبوا العلم عليها ، والحق أنني فوجئت لما علمت أن شيخنا أبو يحيى كان ممن درس على العلامة الددو .

### **سابعاً / التواصل مع الشيوخ في البلدان الإسلامية .**

سواء عن طريق عرض عقيدة قادة الجهاد في المسائل المهمة التي يكثر الحديث فيها وتشويه المجاهدين من خلالها ، أو من خلال مشاورتهم في بعض المسائل العلمية التي تتعرضهم وتشكل عليهم . وإنني لأذكر الأثر الطيب الذي حصل بعد تواصل بعض فضلاء أهل الجهاد مع بعض شيوخ الحرميين ، بل أحدهم تكفل بالإجابة على ما يعرضونه عليه من أسئلة ، ولنا معه بعض العمل في ذلك ، وإن كان يسير ببطء لكنه جيد على كل حال .

والتواصل له أثر لا يخفى .. أقلها تحييد ذلك الشيخ عن اتخاذ موقف معاد لنا ، خاصة إذا جاءه من يشوه سمعة الإخوة ، فإذا كان

التواصل معه في المشاورة وبيان العقيدة على نحو حسن سيكون ذلك مناعة عن قبول كلام الطاعنين ، وربما يرد عليهم بما يستحقون لما يعلمه بسبب التواصل هذا .

**وأنا هنا لا أطلب بالتواصل مع أي منتسب للعلم ، فإن هذا خطر على إخواننا الذين سيحملون رسائل القادة إليهم (خاصة إذا كانت بالصوت) لكن هناك عدد لا بأس به من الشيوخ الذين يعرف عنهم التقوى والورع والإنصاف وإن كان لا يؤيدنا ، بل ربما موالي لحكومته التي نرى ردتها !**

وللتواصل طرق متعددة : منها الشريط الصوتي ويذكر فيه اسم الشيخ نصاً (إلى الشيخ فلان بن فلان) ، وهذا أفضل عندي من الرسالة المكتوبة إذا كان الوسيط ليس بذاك الذي يوثق بكل ما يأتي من طرفه من قبل الشيخ .. ويمكن أن تكون الرسالة الأولى صوتية بحيث يثق الشيخ موثوقية الوسيط وأن ما يأتي هو بالفعل من القادة الكبار .. ثم بعد ذلك يكتفى بالرسائل المكتوبة ! أما إن كان الوسيط موثوق به بقوة لدى الشيخ ويثق بكل ما يأتي من جهته فلا أظن أن هناك داع لإرسال شريط مسجل للرسالة .. والله تعالى أعلم .

### **ثامناً / الدعوة إلى التوحيد في خطابنا الإعلامي .**

بعض إخواننا ينتقد أن حضور التوحيد والنهي عن الشرك في الخطاب الجهادي ضعيف ، وأن غالب الخطاب موجه نحو مسائل الحاكمية - وإن كنت أرى أنها من صميم التوحيد - والجهاد ، ويرى أن لذلك مبرر لا يخفى ، لكنه يرى وجوب دعوة الناس إلى التوحيد وترك التعلق بالأضرحة ، بخطاب دقيق رقيق مناسب لعامة الناس ولغتهم وعقولهم ، يبين لهم فضل التوحيد وأهميته وجوبه وقبح الشرك بالأدلة العقلية والنقلية ، وبما يناسب عقول الناس .

ومثل هذا الخطاب إذا تكثيف سيقم الحجة على أولئك عبّاد القبور ، وسيهدي به من كتب الله له الهداية وسيكون الخطاب الجهادي حينها متوازناً يعطي كل حرف حقه من الغنّة !

### **تاسعاً / كلمة انتقدها بعض أشياخنا المناصرين .**

كان قديماً للعلم كلمة ذكر فيها أن الأوضاع في عدد من البلدان وذكر منها "بلاد الحرمين" جاهزة للتغيير ، وهي الكلمة التي انتقدها أحد شيوخنا المناصرين الذين يعرفهم رجاء حق المعرفة .. وكان يقول "حقيقة الأمر أن هؤلاء مسيطرين بقوتهم وبقوة كلمة مشائخهم .. والوضع ما زال مبكراً على التغيير" والأمر كما قال ، فإن هؤلاء لهم من القوة والسيطرة ما لا يخطر على بال ، وقد تطورت امكاناتهم بشكل مذهل وغير متوقع .. أعني إمكانات التعب والتعب والامساك بزمام الأمور والله المستعان .

### **عاشراً / العمل الإعلامي الجهادي في بلاد الحرمين .**

لا أراه إلا توقف بالكلية ، فصوت الجهاد لم يعد لها ذكر .. بل إنني أرى أن سمعتها ارتبطت بأمر أصبح الناس يكرهونه بشدة ، أعني التفجير في بلاد الحرمين ، خاصة أن الحملات الإعلامية لا تألوا جهداً في إفساد صورة الإخوة هناك .

لذلك أرى أنه من الواجب إصدار عمل إعلامي على هيئة مجلة إعلامية شهرية ، تعنى بالجهاد والمجاهدين ، وتواصل قضاياها الحساسة سواء القضايا الشرعية أو الفكرية أو العملية الجهادية ، وتتسمى باسم جديد تبتعد فيه ظاهرياً عن تأييد العمل الداخلي - تسكت عنه ولا تدمه - بحيث يكون الإقبال عليها من الجميع ، وليس للإعلام عليها مدخل من ناحية نسبتها إلى "التفجير" الذي أصبح قربن الشرك عند الإعلام والله المستعان .

**ولعلي أوضح أمراً :** أني في الجملة لست ضد التفجير كعمل جهادي حسب الحال الجهادية وما يكتنفها من ظروف ، لذلك لا تجدني أنكر على إخواننا في أفغانستان والعراق عملياتهم التفجيرية المباركة ، كما أني أرى أن إخواننا في الجزائر قد أحسنوا استخدامها ضد الحكومة الجزائرية الفاسدة المرتدة .. لكن رأبي فيها هو متعلق ببلاد الحرمين خاصة ، لما أحاط بها من ظروف معينة تجعل القول بمنعها هو الأوجه والأحسن للعمل الجهادي في هذا الزمان .

**وعوداً للمجلة :** يمكن أن يقوم بالإشراف عليها نفس الإخوة الذين يصدرون "صوت الجهاد" بحيث تذكر لهم معايير ونقاط يحرصون على عدم تجاوزها ، وأرى أن الواجب على المجلة أن تكتفي بـ: نقل أخبار الجهاد وخاصة في العراق وأفغانستان ، وتأصيل القضايا الشرعية العامة كالخروج بلا إذن ولي الأمر (للجهاد) - على افتراض أنه ولي للأمر !! - وأن الدين بلا تكفير ليس بدين ، ومعالجة بعض القضايا الشرعية التي حصل فيها بعض الانحراف كمسألة (من لم يكفر الكافر فهو الكافر) ، وإحياء بعض الآثار القديمة لكبار الكتاب والمشايخ التي فيها تأصيلات مهمة ونافعة .. وأشياء أخرى يمكن الاتفاق عليها .

هذا تقريباً كل ما عندي مما كنت أكثر التأمل والنقاش فيه ، وأحببت أن تطلعوا عليه ولكم الحق كله في موافقتي ومخالفتي والتصحيح لي ، فأنتم والله أهل لذلك فيكم من سبر العلم وملك الخبرة التي تخوله - ولا شك - لأن يصح لأمثالي والله المستعان .

### **الحادي عشر / بخصوص دولة العراق .**

ولعلي في البداية أنقل وجهة نظر بعض المشايخ حولها ، فقد انقسم المنسوبون إلى العلم في بلاد الحرمين تجاه دولة العراق الإسلامية إلى ثلاث توجهات :

التوجه الأول : توجه المؤيد للدولة ، وهم قلة قليلة من المشايخ الكبار ، ولكنهم أهل علم وتقوى وقوة الحق نحسبهم كذلك .

التوجه الثاني : من يرى عدم الإعلان عنها (سياسة) لكنهم يرونها مسألة اجتهادية وهم مجموعة من المشايخ لا بأس بهم أعرف منهم : عبد الرحمن البراك ، وعبد الله الغنيمان ، وعبد العزيز الجليل .. وكان لهؤلاء الثلاثة وقفة رائعة في منع اصدار فتوى ضد تلك الدولة لبيان عدم مشروعيتها !!

التوجه الثالث : وهو التوجه الرافض ، وهؤلاء أكثرهم محسوب على الحكومة ولهم اتصالات معروفة ببعض مسؤولي وزارة الداخلية كمحمد بن نايف ، ومن أولئك المشايخ (وليد الرشودي) ، ومنهم أيضاً صاحب مفكرة الإسلام صويان الهاجري ، ولكن مشكلة هذين الرجلين أنهما يظهران حب الجهاد ونصرته ، بل للرشودي تواصل رسمي ومعلن بقيادات الجيش الإسلامي ، ويعلن مراراً عند بعض من نعرفهم أنه زار دمشق ولقي قادة الجيش أربع مرات ، وهؤلاء يخدعون الناس كثيراً والله المستعان !

ما أريد التحدث عنه بخصوص هذه الدولة هو بعض النقاط المهمة لإدارة الأمور هناك :

1- **إقليم كردستان** ، هو إقليم له أهمية تاريخية لأهله وترون الآن أنهم شبه مستقلين بحكم ذاتي فيه ، ألا ترون أن من المستحسن نصح إخواننا هناك باستغلال هذه القضية لصالحهم وذلك من ناحية إغراء الأكراد ممن حمل لواء الجهاد بتولييتهم أمر كردستان حين السيطرة عليها ، وأن لهم العمل فيها بشكل شبه مستقل في السياسات الداخلية للإقليم شرط ارتباطهم بالعام بالدولة المركزية . هذا مقترح أحد الشيوخ لأجل إغراء الإخوة في جماعة أنصار السنة للدخول ضمن القاعدة - قبل إعلان الدولة - وهي فكرة حسنة أرى أن تعرض على الإخوة وهناك ويعرف وجهة نظرهم ومبرراتهم حال رفضهم لذلك .

2- كان أحد الشيوخ المناصرين لدولة العراق عندنا يرون أهمية **تفكيك قواعد بعض الجماعات وإدخالها في دولة العراق** ، وكان يخص بالذات (**الجيش الإسلامي**) وبرى - ورأيه قديم قبل أن تبرز الخلافات - أن قيادة الجيش الإسلامي يمكن أن **تضيق ثمرة الجهاد** بفكرها ومنهجها المغاير لمنهجنا ، وهذا قد رأينا إرهاباته في بعض تصرفات الجيش .

وكان يرى الشيخ - وهو شيخ كبير معروف له سابقة - أن يتم إغرائهم بعدة أمور منها المال (وكان يضرب مثلاً بمعاوية وكيف استطاع كسب أهل الشام) ، وأيضاً بتولييتهم السلطة في الأراضي التي يسيطرون عليها (أي تولية أميرهم عليها) .

3- هل يصرف كل المال تجاه الجهاد (**القتال**) ضد العدو الصائل ؟ ألا ترون أنه ينبغي كسب بعض القواعد العشائرية والناس العوام بالمال ، وتوفير دخل بسيط لهم من خلال ما يأتي الإخوة هناك من أموال .. وهذه سياسة أثبتت نجاحها ، وقد استخدمها العدو على مدار التاريخ

في كسب الناس ضد أهل الجهاد ، خاصة في المناطق التي يكثر فيها الفقر والحاجة فيستسلم حينها الناس لسطوة المال .. هذه وجهة نظر تحتاج إلى تأمل وتداول بين الإخوة طلبة العلم عندكم .

**أما الآن فلعلي أورد لكم بعض أخبار أهل نجد وما حولها :**

أما الشيوخ الكبار : **الفهد والخضير والعلوان والخالدي** فأمورهم التي نسمع أنها طيبة إجمالاً ، وقد سمح لهم بزيارة أهليهم لهم ..

وكان **للعلوان** وقفة حاسمة رفض فيها الانصياع لمطالب وإغراءات هؤلاء الطواغيت ، أما الثلاثة الباقون فانتم تعلمون أمر خروجهم في التلفاز إلا أنه ثبت لدينا أن اثنين منهما قد أعلننا تراجعهما أو بعبارة أدق أعلننا أن ما فعلاه إنما هو محض تقية يريان أن السجن إكراه يجيزها وهما (**الفهد ، والخالدي**) أما **الخضير** فما نسمع أنه ما زال يظهر

أنه متراجع وقد قيل أنه كان يعمل على بعض الكتابات التي تشابه كتابات الجماعة الإسلامية المصرية المشهورة ، لكننا لم نر ذلك ونحن نسمع عنه منذ سنوات .. ولعل الشيخ - هو الذي أظنه - ما زال

مظهراً للتراجع ولم يتراجع حقاً ، فقد نقل لنا لإخوة بعض الأمارات التي قطعاً لا نستطيع الجزم لأجلها ، ولكننا نستأنس بها .

أما سعيد الزعير ، فقد قيل لنا أنه قبض عليه لأجل إيواء زوج ابنته وأشياء أخرى لم تتأكد منها ، لكن محل اليقين ما ذكرت .

وأما بشر بن فهد البشر ، فأمره مشكل جداً ، فهو منزو تارك لكافة المشاركات لا يظهر شيء لا للإعلام ولا لغيره ، وقد عرض عليه مرة من مسؤول كبير أن يتعاون معهم فرفض وبشدة واختار أن يبقى صامتاً عن كل شيء فأوقف دروسه والله المستعان !

أما شباب الإسلام ؛ شباب الجهاد وأنصاره .. فوالله قد استحرّ الأسر فيهم ، والقوم ما زالوا يأسرون وكان الأمر - أمر الإخوة الذين تبناوا المواجهة - ما زال على أشده رغم الضعف الظاهر الذي رأيناه والله المستعان .

وكان آخر ما سمعت عمليات اعتقال واسعة لشباب القصيم نسأل الله أن يفرج عنهم .

وأصبح للقوم أساليب يواجهون فيها المعتقلين وأهليهم ، فأصبحوا ينقلون المعتقل من بلده الذي يقطنه أهله إلى بلد بعيد .. فمنهم من نقل من الرياض إلى جنوب الجزيرة ، ومنهم من نقل منها إلى جدة ومكة ، ومن نقل من القصيم إلى الرياض والله المستعان ، ولا أظنها إلا محاولة ضغط على الإخوة لمصالح يريدونها والله المستعان .

وكثير من شباب الجهاد في البلد - سواء من سجن أو سلم منه - إما أنهم نفروا إلى العراق أو أنهم بقوا بلا عمل لنصرة هذا الدين إلا من رحم الله ممن آلوا على أنفسهم الاستمرار في النصرة رغم التهديدات الجدية على أمنهم وأمن أهليهم !!

وهؤلاء ما زال السجن يعمل فيهم عمله ويقللهم ، وإنا نرى أنه يلزم خطاب لأهل الجهاد وأنصاره أن ينصروه ويستأنفوا عمل "تبيين

**سبيل المجرمين** " للناس ، يكون الخطاب رقيقاً إيمانياً يخاطب القوم بسابق جهادهم ، وأنهم كيف تطيب لهم نفس أن يتركوا العمل ويتركوا نصره المنهج الذي واجهوا لأجل السجون والمصاعب وكلام من هذا القبيل .. وإنني أرى أن مثل هذا الخطاب سيكون له أثر بالغ إن حسنت لغته ورق أسلوبه ، فإن مئات من الشباب أصبحوا نائمين طوعاً عن نصره الدين ، حتى أن كثيراً منهم لا ينوي على شيء من قصد نفرة عندما تحين فرصة والله المستعان .

صحيح أن كثيراً منهم ما زال يتابع إصدارات الإخوة ويناصرهم في مجالس خاصة بين أخص إخوانه ، لكن هذا والله لا يكفي - عندي على الأقل - بل الأمر يحتاج مزيد عمل واستنفار .

أما حال حكام البلد ، فإنه يتجاذبهم جناحان .. !

**الجناح الأول :** جناح الملك عبد الله ، والذي قرّب العلمانيين والزنادقة إليهم ، فأصبح تركي الحمد المرتد الخبيث مستشاراً له ، وأصبح وزير العمل غازي القصيبي العلماني لا يبرح أرض الديوان الملكي ، وأصبح كالآمر الناهي .. وهو مقرب لأهل الفسق والكفر ، وقد أوكل أمر الإعلام إلى وزيره بإطلاق ، فأصبح يسمح بكتب الزندقة والفسق ، ويمنع كتب الدين ، حتى أنه منع كتاباً **للفوزان (الموالي للدولة)** عن الولاء والبراء !!!

**الجناح الثاني :** جناح ولي العهد ومعه وزير الداخلية ، وهو الجناح الغاضب الحائق على عبد الله ومن معه ، ويرى أن عبد الله قد نزع الصلاحيات الكبيرة التي كانت ممنوحة لهم ، والحق أن عبد الله استطاع ان يعيد الهيئة لمال العام الذي كان ينهبه أولئك .. صحيح أن النهب لم يقف لكنه قل بكثير وأصبحت ميزانية الدولة ترى فائضاً كبيراً بعد أن كانت تعيش تحت وطئة العجز !

وهذا العداء مرد شيء منه إلى اختلاف الأمهات ، فعبد الله أمه بدوية شمرية ، وهؤلاء أمهم سديرية نجدية .. حتى عرف عن الجناح الآخر لقب "**جناح عيال السديرية**" ، والأمر الآخر هو نزع السلطات الكبيرة التي كانت ممنوحة لهم عهد فهد ، مع إعطائه لبعض الناس سلطات كبيرة (كغازي القصيبي) !

والشعب في بلاد الحرمين بدأ يميل وبشدة لعبد الله نظراً لكسبه لهم بالمال وأشياء أخرى ، فهو منح القطاعات الأمنية راتباً شهرياً مجانياً ، ومنح موظفي الدولة زيادة 15% في الرواتب - رغم أنه تبعها زيادة في الأسعار فأصبحت الزيادة وبال على بعض الناس الذين لم تشملهم الزيادة كموظفي الشركات الخاصة - وكذلك كسبهم بالإجازات عن العمل .. كإجازة اليوم الوطني ، وإجازة خاصة أيام القمة العربية ، وهو من قديم كان محبوباً بين الناس نظراً لبساطته وبدويته الظاهرة !

وربما هذا أمر ثالث لأسباب العداء بين الجناحين !!  
أما شيوخ بلاد الحرمين ، يمكن أن أقسمهم إلى ثلاثة أقسام :

**قسم منهم** : مناصر لنا وبشدة ، وأغلبهم في السجون والله المستعان .

**وقسم** : عدو لنا وبشدة ك: البريك ، وأضرابه !

**وقسم نراه منصف في الجملة يحب أهل الجهاد ويعذرهم**

**وينتقدنا سراً ومن أولئك** : عبد الله الغنيمان ، وعبد الرحمن البراك وغيرهم .. وهم لم ينجرفوا كما انجرف بعض الخصوم ، ولكن لهم انتقادات كثيرة ولا شك .. وهناك غيرهم ك: عبد العزيز الجليل ، وأبو مالك عبد الله الريس وغيرهم !

وهم بالجملة من كبار القوم ، وممن لهم فيهم كلمة ، ونرجو أن مثل هؤلاء يكون لهم دور في كبح جماح الضلال والفجرة الذين استطالوا بالسنتهم على إخواننا والله المستعان !

ولعلي أفرد "**سلمان بن فهد العودة**" ببعض التفصيل عن شأنه ، فهو والله المستعان قد تغير كثيراً ، بل لا أبعد إن قلت أنه مشروع "**محمد عبده**" جديد في جزيرة العرب ، بل واشتهر بين بعض طلبة العلم تسميته بـ "قرضاوي بريدة" نظراً لتشابه أمره به ، ويمكن تلخيص حاله بما يلي :

**أولاً** : انتهاجه منهج تتبع الرخص بدعوى التيسير على الناس ، وقد ظهر شيء من ذلك في كتابه عن الحج بعنوان "أفعل ولا حرج" جمع فيه رخص المذاهب بزعم تيسير الحج على الحجاج .

**ثانياً** : الصد عن الجهاد بدعوى أن المجتمع بحاجة إلى أبناءه ، وأن هذه المعارك في شرق العالم الإسلامي وغربه ليس لنا فيها ناقة ولا جمل ، وهي محرقة لهم (كما يقول هداه الله !).

**ثالثاً** : الليونة الظاهرة تجاه المنكرات العامة ، بل وترك الإنكار عليها .. بل لا تجد لها ذكراً كسابق عهده ، ولا أدل من ذلك موقفه من

مسلسل أجمع أكثر المشايخ على تحريمه ، بل وظهرت فيه فتوى من اللجنة الدائمة ، أعني "مسلسل طاش ما طاش" الذي يقوم أساسه على السخرية ومعالجة الأمور بقالب ساخر .. وهو منذ سنوات ما فتئ

يحرص على أهل الدين وسخر منهم ، ولهذا ظهرت تلك الفتاوى ، لكن سلمان العودة لما سئل عن هذا المسلسل لم يكن منه إلا أن قال "**نقد أفعال المتدينين ليس نقداً للدين**" ففرح به فساق

المسلسل ، وطاروا بكلمته وأثنوا عليه في الصحف والله المستعان !

**رابعاً** : ظهر جلياً في خطابه التعليق بالدنيا ، أعني الدعوة إلى التخصص في العلوم الطبيعية ، والعمل على الرقي الحضاري للإسلام والمسلمين ، وهي دعوى عادية لو سلمت من التضخيم ، وسلمت من جعلها فكرة مركزية في الخطاب الدعوي ، وهو خطاب سبب للأسف

إنحراف كبير للفكر لدى شباب الصحوة ، وقد ظهرت دراسة - وإن كانت لم تتكلم عن سلمان - تتكلم عن أثر مركزية فكر الحضارة على الخطاب الدعوي وعلى الشباب الإسلامي ، أعني بها دراسة "مالات الخطاب المدني" وهي لشخص يقال له : إبراهيم السكران ، أظهر



جملة من المفاسد لهذا الخطاب المختل . وقد كان كاتبها ممن يحسب على العصرية وله مذكرة نقدية لمناهج التعليم الشرعية في التعليم في بلاد الحرمين فلعل الله هداه .

**خامساً :** دعوته إلى تقبل الآراء المخالفة هكذا بإطلاق ، رافعاً شعار **"وحدة الصف لا وحدة الكلمة"** وهو الشعار الذي رفعه في وجه منتقدي بيان المثقفين ، وقد رُفعت في مقابلة شعار **"كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة"** من قبل الإخوة المنتقدين للبيان الفتنة والله المستعان .

وهو مع دعوته إلى تقبل الآراء .. لا يرضى بالنقاش في أفكاره ، ويتعد عنها قدر المستطاع ، ولو علم أن طالب علم سيأتي مجلسه لنقاشه أغلقه ، حتى اضطر **الشيخ عبد الله الرشود** - رحمه الله - إلى نقاشه علناً في جلسة عامة في الرياض كان قد دعي لها لإلقاء كلمة فيها ، فكانت جلسة صاخبة ظهرت فيها قوة الشيخ ومحاولة العودة الهروب من النقاش بدعوى أن الساحة لا تتقبل المزيد من الانقسامات !

هذه أبرز معالم دعوة وفكر **"سلمان بن فهد العودة"** هداه الله ، وهو بدأ مؤخراً تفتح له وسائل الإعلام في الـ MBC (عبر برنامج الحياة كلمة) وقناة المجد (عبر برنامج شهري بعنوان أول اثنين) وغير موقعه الإسلام اليوم ، وقد دعم بالمال كثيراً وتوافد عليه الشباب الطامح للنهضة والرقي الحضاري للإسلام .. !

وهنا ينقطع القلم .. الذي عاهد نفسه ألا يكتب إلا ما يراه حقاً ، وألا يصف إلا ما هو واقع بلا زيادة أو نقصان - قدر المستطاع - فهذا نتاج عمله ، لكن قبوله .. ولكم رده وانتقاده وتقييده فأنتم لذلك - والله - أهل ، لكن حسبنا أننا نحكم ونحب المنهج الذي نعتقده وإياكم ، فما هذا إلا شيء نراه نصرة لمنهج الذي ندين به ، قد نخطئ ولا شك .. ولكن حسبنا منكم الإعذار والتصحيح والبيان فهذا حقنا عليكم .. كما أن حركم علينا أن ننصح لكم **"الدين النصيحة"** .

أسأل الله العلي العظيم أن يجمعني وإياكم في مستقر رحمته ، وأن يقر عيوننا بعودة دولة الإسلام في أفغانستان ، ويقوتها في العراق ، وأسأله أن يحفظ قادتنا الذين نحب ؛ شيخنا وأخاه وأحمد ورشيد وأبو الوليد وغيرهم ممن لا يضرهم أننا لا نعرفهم والله يعرفهم !  
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ،،،

**حرر في 28/8/1428 هـ الاثنين .**